

تفسير سورة آل عمران للشيخ ابن عثيمين 502

محمد بن صالح العثيمين

نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه على الحياط. وبني لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريش يكون فيها على يشرف على المعركة ومشي في موضع المعركة وجعل يشير بيده هذا مصنع فلان وهذا مصنع فلان وهذا - [00:00:01](#)

مصنع فلان ان شاء الله فما تبعدي احد منهم موضع اشارته فلما طلع المشركون وتراهى الجماع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم هذه قريش جاءت بيلائها وفخرها جاءت تحادك وتكتذب رسولك. وقام ورفع يديه واستنصر ربه وقال اللهم انجز - [00:00:21](#)

ما وعدتني اللهم اني انشدك عهلك ووعدك فالالتزام الصديق من ورائه وقال يا رسول الله ابشر فوالذي بنفسي بيده لينجزن الله لك ما وعدك. واستنصر المسلمين الله واستغاثوه واخلصوا له وتضرعوا اليه فاوحى الله - [00:00:48](#)

الى ملائكته اني معكم فثبتوا الذين امنوا. سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب. واوحى الله الى رسوله اني بالف من الملائكة مردفين قرأ بكسر الدال وفتحها فقيل المعنى فقيل المعنى انهم ردد لكم وقيل يرد بعضهم بعضا - [00:01:08](#)

من لم يأتوا دفعة واحدة فان قيل لها هنا ذكر انه امدهم بالف وفي سورة آل عمران قال اذ تقول للمؤمنين يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة منزلين. بلاء تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا. يمدكم - [00:01:31](#)

ربكم بخمسة الاف والذى بالخمسة على قولين - [00:01:51](#)

الامداد الذي بثلاثة الاف والذى بالخمسة على قولين - [00:01:51](#)

احدهما انه كان يوم احد وكان امداد معلقا على وكان امدادا معلقا على شرط. فلما فات شرطه فات الامداد وهذا قول الضحاك ومقاتل واحدى الروايتين عن عكرمة. والثانى انه كان يوم بدر. وهذا قول ابن عباس ومجاهد - [00:02:09](#)

وقتادة والرواية الاخرى عن عكرمة اختاره جماعة من المفسرين وحججة هؤلاء ان السياق يدل على ذلك فانه سبحانه قال ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة فاتقوا الله لعلم تشكرون. اذ تقولوا اذ تقولوا للمؤمنين علي - [00:02:29](#)

فيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة منزلين. بل ات تصبروا وتتقوا الى ان قال وما جعله الله اي هذا الامداد الا بشري لكم ولتطمئن قلوبكم به. قال هؤلاء فلما استغاثوه امدهم بتمام ثلاثة الاف ثم - [00:02:49](#)

مدهم بتمام خمسة الاف لما صبروا واتقوا. فكان هذا التدرج ومتابعة الامداد احسن موقعا واقوال واسر لها من ان يأتي بها مرة واحدة وهو وهو بمنزلة متابعة الوحي ونزوله مرة - [00:03:09](#)

بعد مرظى وقالت الفرقة الاولى القصة من سياق احد وانما ادخل ذكر بدر اعتراضا في اثنائها فانه سبحانه قال واذ واد غدوت من اهلك تبوء المؤمنين مقاعد للقتال والله سميح عليهم. اذ همت طائفتان منكم ان تفشلوا. والله وليهم - [00:03:29](#)

وعلى الله فليتوكل المؤمنون. ثم قال ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة فاتقوا الله لعلم تشكرون فذكرهم نعمته نعمته عليهم لما نصرهم ببدر وهم اذلة. ثم عاد الى قصة احد وخبر عن قول رسوله لهم - [00:03:51](#)

ولن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة منزلين ثم وعدهم انهم ان صبروا واتقوا امدهم بخمسة الاف هذا من قول رسوله والامداد الذي ببدر من قوله تعالى وهذا بخمسة الاف وامداد بدر بالف وهذا معلق على - [00:04:11](#)

شرط وذاك وذلك يكتبه ذلك المطلق وذلك مطلق وهذا معلق على شرط وذلك مطلق والقصة في سورة آل عمران هي قصة احد مستوفاة مطولة وبدر ذكرت في - [00:04:31](#)

اعتراضها والقصة في سورة الانفال قصة بدر مستوفاة مطولة فالسياق في آل عمران غير السياق في الانفال يوضحها ان قوله ويأتوكم

من فورهم هذا قد قال مجاهد انه يوم احد وهذا يستلزم ان يكون الامداد المذكور فيه فلا يصح قوله ان الامداد بهذا - [00:04:51](#)
فلا يصح قوله ان الامداد بهذا العدد كان يوم بدر واتيائهم من فورهم هذا يوم احد والله اعلم فصل وبات رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى الى جذع شجرة هذين قولين ولم يرجح - [00:05:15](#)

ايها اصح اذ تقول للمؤمنين ان يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة منزلين بل ان تصبروا وتنتفعوا ويأتوكم من حولهم هذا يزدكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة مسومين - [00:05:36](#)

فان جعلنا الامداد بالثلاثة والخمسة في احد فلا اشكال وان جعلناه في بدر ففيه اشكال لان الله قال في قصة بدر اذ تستغفرون ربكم فاستجاب لكم اني مددكم بالف من الملائكة مردفين وما جعله الله الا بشري - [00:05:52](#)

لكن الاشكال اذا جعلناها في بدر اذا جعلناها في بدر فكيف الجمع بين ثلاثة وخمسة والالف اجاب بعضهم بان الله امدهم بالف ثم بثلاثة ثم بخمسة ولكن اذا تأملت السياق وجدت انه مختلف - [00:06:16](#)

وان الامداد في احد انما كان بشرط وهو ان يصبروا ويتقووا ولم يحصل منهم صبر بل حصل من بعضهم معصية ومعلوم ان المعلم على شرط لا يتم الا بوجود بوجود شرطه - [00:06:42](#)

وهذا مما يؤيد ان هذا الامداد الذي هو مشروط كان في احد ولما لم يتحقق الشرط لم يتحقق المشروط وعلى هذا يكون الامداد في بدر بالف من الملائكة مردفين او مردفين - [00:07:04](#)

ويكون امداد في احد بثلاثة او خمسة لكنه مشروط بشرط لم يتحقق واذا لم يتحقق الشر لم يتحقق المشروط وعلى هذا فالملائكة لم تقاتل في احد ولن يمد المسلمين باحد منهم في احد - [00:07:26](#)

واسئلتنا ان شاء الله في التفسير ما يبين ان الراجح هو هذا اي نعم فصل وبات رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى الى جذع شجرة هناك وكانت ليلة الجمعة السابعة عشر من - [00:07:48](#)

في السنة الثانية فلما اصبحوا اقبلت قريش في كتائبها واصطف الفريقيان فمشى حكيم بن حزام وعتبة بن فمشى حكيم بن حزام وعتبة بن ربيعة في قريش ان يرجعوا ولا يقاتلوا. فابى ذلك ابو جهل وجرى بينه وبين - [00:08:04](#)

عتبة كلام احفظه وامر ابو جهل احفظه. نعم وبين عتبة كلام احفظه. وامر ابو جهل اخاه حصل منه غيظ تواظح احفظه يعني اغاظه يعني اثار حفيظه وهو كنایة عن بغضه وارادته. نعم. وامر ابو جهل اخاه عمرو بن الحضرمي ان يطلب دم أخيه عمرو فكشف عن اسقه وصرخ - [00:08:24](#)

فكشف عن اسمه وصرخ وعمراه فحمي القوم ونشبت الحرب وعجل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفوف ثم رجع الى العريش هو وابو بكر خاصة. وقام سعد بن معاذ في قوم من الانصار على باب العريش يحملون رسول الله صلى الله عليه - [00:08:58](#)

وسلمت وخرج عتبة وشيبة ابن ربيعة والوليد ابن عتبة يطلبون المبارزة فخرج اليهم ثلاثة من مسار عبدالله بن رواحة وعوف ومعوذ ابن عفراء فقالوا لهم وعوف ومعوذ ابن عفراء فقالوا لهم من انتم؟ فقالوا من الانصار. قالوا اكفاء كرام. وانما نريدبني عمنا - [00:09:20](#)

فبرز اليهم علي وعيادة ابن الحارث وحمزة فقتل علي قرنه الوليد وقتل حمزة قرنه عتبة وقال قتل شيبة وقيل شيبة واختلف عبيدة وقرنه واختلف واختلف عبيدة وقرنه ضربتين - [00:09:48](#)

ففكر علي وحق واختلف عبيدة. نعم. واختلف عبيدة وقرنه ضربتين واختلف عبيدة وقرنه ضربتين فكر علي اختلف واختلف عبيده حرک النساء عبيدة نعم واختلف عبيدة وقرنه ضربتين فكر علي وحمزة على قرن عبيدة فقتلاه واحتلما عبيدة وقد - [00:10:08](#)
قطعت رجله فلم يزل ضمنا حتى مات فلم ينزل ضمنا حتى مات بالصفراء. وكان علي يقسم بالله لنزلت هذه الاية هذان الان آآ قريش عندها حمية الجاهلية ما الذي احتماه على القتال - [00:10:37](#)

هو طلب الثأر طلبو النأر حين صرخ هذا الرجل واخرج وآخرجهه وجعل يندب اخاه يقول واعمران ثانيا لما برب اليهم ثلاثة من الانصار ابوا ان يبارزوهم انفة وكبرا وقالوا اكفاء كرام ولكننا نريدبني عمي - [00:10:58](#)

يعني قريش خرج اليهم ثلاثة علي ابن ابي طالب رضي الله عنه والثاني عبيدة بن حارث والثالث حمزة بن عبد المطلب وهذى والمبارزة يا خالد المبارزة تفعل في الحرب لأن فيها تقوية - 00:11:23

للصف اذا قتل صاحبهم قرنة صار في ذلك تقوية لنفسهم وان كان بالعكس صار في هذا اضعاف لنفسهم ولهذا قال اهل العلم اذا طلب العدو المبارزة فانه لا يجوز لقائد الجيش - 00:11:51

ان يأذن لاحد بالمبارزة الا وهو يعلم يعني علم ظن وغلب الظن على ان يعلموا ان هذا المبارز سوف يغلب قرنه. اما مع الاحتمال فلا يجوز لانه لو غلبه لكسر قلوب المسلمين - 00:12:15

كهؤلاء الثلاثة رضي الله عنهم كما رأيتم قتل يقول قتل علي قرنه الوليد وقتل حمزة قرنه عتبة او شيبة هذا خلاف وعبيدة ابن الحارث قتل قرنة اما عتبة واما - 00:12:38

شيبة ولكن كر علي وحمزة لما اختلف عبيدة وقرنه طرفتين كل واحد ضرب الآخر وهؤلاء قد فرغوا من من صاحبيهما كروا على صاحب عبيدة وقتلوه وفي هذا دليل على جواز - 00:12:57

قتل القرن اذا حصلت مثل هذه المبارزة لا يقال لماذا قتلاه وهو لم يبرز معهما؟ نقول لانه برق مع صاحبهم ولان دمه هدر فانه محارب نعم - 00:13:21